رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٢٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فنواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب الصبر وعن انس - 00:00:03

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر اصابه. فان كان لا مد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي. متفق عليه - 00:00:23

فهذا الحديث يرشدنا فيه نبينا صلى الله عليه وسلم الى الصبر على الضر الذي يصيب العبد في دنياه فمهما اصابك من ضر من مرض من دين من حزن من وفاة قريب على المسلم ان لا يجزع - 00:00:43

وعليه ان يصبر وبعضهم يخيل اليه انه لو تمنى الموت سيستريح من هذا الضر الذي نزل به. فالنبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن ذلك يقول لا يتمنين احدكم موتى لضر اصابه. والمقصود بالضر هنا - 00:01:11

الضر الدنيوي الضر الذي ينزل بالعبد في بدنه او اهله او ماله مما يتعلق بالدنيا مرض او فقر او اه محنة من عدو مثلا فهذا تدل عليه رواية النسائي. لا يتمنين احدكم الموت - 00:01:39

بضر نزل به في الدنيا. هكذا جاء صريحا. لان هذا فيه اعتراض على قدر الله تعالى. يعني فيه شيء من الاعتراظ على قدر الله. التمني المطلق للموت بسبب مصائب الدنيا لان العبد مأمور تحت هذه المصائب ان يصبر - 00:02:01

فاذا تمنى الموت فكأنه قد اعترض على قدر الله تعالى ويخيل اليه انه سيفر من هذا القدر المحتوم الى الراحة. اذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ثم يعني ايضا - 00:02:27

اه السبب في هذا ان حياة المؤمن خير له. يعني كما جاء في اه حديث البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنين احدكم احدكم الموتى اما محسنا فلعله ان يزداد - 00:02:50

واما اه مسيئا فلعله ان يستعتب فاذا عمر المسلم خير له. اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا. يزداد في طاعة الله القرب من الله جل وعلا. فيلقى الله تعالى وهو في اعلى الدرجات على احسن الاحوال. واما مسيئا فلعله ان يستعتب ان - 00:03:10

الى الله تعالى فلماذا يتمنى الموت ولذلك ايضا جاء في حديث مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي قال لا يتمنى احدكم الموت ولا يدعو به من قبل ان يأتيه انه اذا مات احدكم انقطع عمله - 00:03:35

وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا. وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا فالمؤمن فيه خير فاذا صبر على هذا الضر فالله تعالى يكفر من سيئات ويرفع درجاته. اما الموت يقطع عليه الاجور والحسنات. فاذا هذا الضر كما عرفنا المقصود به الضر الذي - 00:03:55

يصيب المؤمن في اه الدنيا عرفنا ان سبب النهي هو كما عرفنا ان آآ تمني الموت هكذا مطلقا بسبب مصائب الدنيا هذا فيه شيء من الاعتراض على قدر الله تعالى وعدم الرضا - 00:04:25

التام وايضا عمر المؤمن اه كله خير. وهنا يعني اتذكر اه ما ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى في مدارج السالكين في مقام الرضا ان سفيان الثوري ووهيب بن الورد - 00:04:45

ويوسف بن اسباط رحمهم الله تعالى جمعهم مجلس فقال سفيان الثوري قد كنت اكره موت الفجر اما اليوم فلا اكرهه. واتمنى اني لو كنت ميتا. فقال له يوسف ابن اسباط رحمه - 00:05:05

الله تعالى قال ولماذا؟ قال خوفا من الفتنة. وكما سيأتي معنا يعني المسلم اذا تمنى الموت او تمنى لقاء الله تعالى حتى في دينه فهذا

جائز فقال له يوسف بن اسباط اما انا فاني آآ يعني آآ لا اكره البقاء - 00:05:25
بل يعني احب ان ابقى في الدنيا قال لعلي اصادف يوما اتوب الله تعالى فيه او اعمل فيه صالحا. ووهيب بن الورد يعني ساكت بينهما. فقال له وما تقول انت - 00:05:49
فقال وهيب بن الورد رحمه الله تعالى احب ذلك الى الله احبه الي. يعني كمال التسليم والتفويض لله والرضا بالله جل وعلا بما يقدره. فقبل سفيان الثوري رأسه وقال روحانية ورب الكعبة - 00:06:10
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم هنا قال فان كان لا بد فاعلا فليقل يعني اذا كان لابد فاعلا اشتد عليه الظر في وما اطاق الصبر. فهنا ماذا يقول - 00:06:30
قال فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي. ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى مقام التسليم والتفويض لله تعالى فان كان لابد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي. ومتى تكون الحياة خيرا للمؤمن؟ يعني اذا - 00:06:46
قدر الله تعالى له ان يصبر في المصيبة يضاعف الله تعالى له من الاجر فهذا خير له. وان كان يتألم. فهذا خير اللهم احني ما كانت الحياة خيرا لي. وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي. اذا علم الله تعالى من حالك انك لن تصبر. وان - 00:07:11
المصيبة قد تفتن بسببها فالوفاة خير لك فهكذا يفوض المسلم امره الى الله تعالى حتى في اغلى ما يملك في حياته اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي. فاذا هذا دعاء عظيم يعني فيه كمال التسليم - 00:07:31
لله جل وعلا. مما يدل على ان اه تمني الموت اذا كان بسبب آآ الخوف على الدين بسبب الفتنة في الدين انه جائز اه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه قال واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون. فاقبضني اليك - 00:07:53
مفتون. فهنا دعا الموت وهذا باتفاق المذاهب الاربعة انه اذا كان تمني الموت لاجل الخوف على الدين فيجوز ذلك ومن هذا يعني وجه العلماء قول الله تعالى عن مريم عليها السلام يا ليتني مت - 00:08:18
قبل هذا وكنت نسيا منسيا اه وكذلك يعني قول عمر رضي الله عنه في اخر خلافته عندما رجع من الحج رجع من منى يقولون استلقى لما كان بالابطح ودعا الله تعالى - 00:08:38
قال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك فاقبضني اليك غير مضيع مضيع ولام او غير مضيع ولا مفرط. يعني لعله خاف مع عجزه وانتشار الرعية ان لا يوفي حق رعيته. وهذه فتنة في الدين. فخاف على نفسه من ذلك فقال فاقبضني اليك - 00:08:55
غير مضيع ولا مفرط. يعني مات عمر في نفس ذلك العام. لما يعني طعنه آآ ابو لؤلؤ المجوسي ومات شهيدا يعني في محراب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكذلك يعني جاء عن عن علي - 00:09:25
رضي الله عنه انه يوم الجمل قل ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة. يعني عندما قتل بعض الصحابة رضي الله عنهم طلحة وغيره ايضا يقول العلماء اذا كان تمني الموت من باب الشوق للقاء الله - 00:09:45
فهذا ايضا اه يعني مما يعني اجازه العلماء يعني كما ورد في بعض الاثار عن الصحابة رضي الله عنهم يعني جاء عن حذيفة رضي الله عنه انه لما حضره الموت يعني كان في سياق الموت في مرض الموت قال - 00:10:05
جاء على فرقة. وايضا قال ابو الدرداء رضي الله عنه قال احب الموت اشتياقا لربي احب الموت اشتياقا لربي هذا يحمل على حال والله اعلم يكون العبد فيها قد يعني كانه يشعر بقرب اجله ويأسه من آآ الدنيا - 00:10:25
اه يغلب على قلبه الشوق للقاء الله تعالى في اخر حياته. فهنا لا بأس لان هذا ليس فيه اعتراض على القدر يعني العلة هنا منتفية تماما. بل هو يعني راض بامر الله. وانما يريد تعجيل هذا - 00:10:48
النعيم وهذه اللذة يطلب من الله تعالى ان يعني يلقاه على احسن حال وان يشتاق للقاء ربه فهذا يعني آآ يعني كما جاء في الحديث اسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك. فهذا ايضا مما يعني يذكر في هذا الباب والله اعلم - 00:11:08

فاذا الخلاصة ان هذا الحديث يعني اه يرشدنا فيه النبي صلى الله عليه وسلم الى الصبر ويعلمنا دعاء فيه كمال الصبر والرضا. اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي. ونسأل الله تعالى - 00:11:28
ان يجعل الحياة الدنيا زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:11:48